



ابتداءً أطلب من جميع الإخوة قراءة المقالة بتأنٍ وتروٍ بالغين - وخاصة الإخوة الكرد - وعدم اجتزاء كلمة من سياقها .. وتسلیط كل الأضواء عليها ، فذلك ظلم وبهتان وطغيان ...

يحذر خبراء التنمية البشرية أشد التحذير .. من استخدام الكلمات السلبية لوصف حالة ما - وإن كان التوصيف حقيقياً واقعياً - والإستعاضة عنها بكلمات إيجابية .. لتحقيق النجاح ، والوصول إلى الهدف المنشود ..

فإن كنت ضعيفاً .. أو فقيراً .. لا تملك شروى نفير .. وترى أن تشتري شيئاً ما .. لا تقل إني ضعيف ولا أملك المال .. بل قل إني قوي .. ووسأملك المال الوفير لشراء ما أريد .. وحينما تكرر ورؤك وعقولك الظاهر وتسعى إليه .. يتربّخ هذا في عقلك الباطن وتصبح قوياً وغنياً فعلاً ..

وقد قيل لمليونير : كيف أصبحت مليونيراً قال بكل بساطة : لأنني أردت أن أكون مليونيراً ... وعلى نفس النسق .. إذا كان لديك مشكلة - أيها كان نوعها - لا تقل إني في مشكلة عويصة لا أقدر على حلها .. بل قل إني في الطريق لحلها والتغلب عليها .. وعلى هذا المبدأ .. أقول لإخواني الأكراد : لا تقولوا .. وترددوا باستمرار ..

توجد مشكلة كردية .. بل قولوا : كانت في الماضي السحيق .. مشكلة مع النظام الباغي .. ونحن الآن في طريقنا إلى إزالة هذا النظام .. وإزالة كل ما علق به من مأسى ومظالم .. وتحقيق كل ما نتطلع إليه من عزة وكرامة وحرية وعدل ومساواة مع الجميع .. دون تمييز ..

لقد تعرض الشعب السوري بكل مكوناته .. إلى الظلم والإضطهاد .. والقمع والكبت .. والسجن والتعذيب .. طوال خمسين عاماً خلت لم يستثنى مخلوق واحد - بما فيهم الطائفة العلوية - من هذا الشر المستطير .. كان كل من يطالب بالحرية .. أو ينتقد النظام أو أحد رموزه .. يلقى أشد العذاب .. وبما أن الأكراد جزء من الشعب السوري .. وعرق أصيل .. جذوره ممتدة في الأرض منذ مئات السنين .. فقد تعرض إلى نفس المعاناة .. والكبت .. والظلم .. مع تحيز

القومية التي كان ينادي بها النظام .. مستهيناً .. مستخفًا بالقوميات غير العربية .. بدعوى كاذبة أنه حامي القومية العربية .. وهي منه براء .. براءة الذئب من دم يوسف ..

وانطلقت الثورة قبل ستة عشر شهراً .. محطة القيود والأغلال .. وداعية للحرية والكرامة .. لكل الشعب السوري بدون تمييز .. ورددتها الثوار في كل سورية .. من القامشلي إلى درعا .. ومن البوكمال إلى تلكلخ .. الشعب السوري واحد .. الشعب السوري مابينذل ..

يسألني بعض الإخوة الكرد الطيبين المجرورين .. الملائين بالظلم .. نريد منكم أيها العرب - إعترافاً صريحاً واضحاً كالشمس الساطعة في رابعة النهار .. بحقوقنا كاملة غير منقوصة .. وبأننا شعب أصيل في سورية ..  
وهنا سأفجر قنبلة مزلزلة مدوية .. تعلن غرابة هذا الطلب وتفاهته .. وضعفه ونقشه ..  
وتوضح لكل الناس ما هو فلسفة الإعتراف .. الذي يتردد على ألسنتهم دون أن يدرروا معناه ..  
ما هو الإعتراف ؟؟؟

هو أن تعرف بشئ ظهر على وجه الأرض فجأة .. فيحتاج إلى مبرر شرعي أو قانوني بوجوده ..  
أن تعرف بشئ منبوز .. نكرة .. لا يعرف الناس عنه شيئاً .. فترفع من شأنه وتعلّي من قيمته ..  
أن تعرف بمجهول الهوية .. ناقص الأهلية .. فتجعله مليء السمع والبصر ..  
هذا هو مفهوم .. وفلسفة .. وتحليل الإعتراف ..

فهل إخوتنا الأكراد .. تتطبق عليهم هذه الموصفات السابقة .. حتى يطلبوا .. ويستجدوا الإعتراف ؟؟؟ .. ومن هو  
أعلى منهم شأنًا ومكانة حتى يمنحهم .. ويتكرم .. ويتفضّل عليهم بالإعتراف ؟؟؟  
بالتأكيد لا .. ثم لا .. وألف لا ..

إنهم قوم طيب الأعراق .. إنهم أصلاء في الأرض .. تمتد جذورهم في أعماقها منذ مئات السنين ..  
إنهم أهل بأس وشدة وقوة .. ومرءوة وشجاعة .. إنهم قوم كرام .. ذو شهامة ونبل وشرف .. إنهم وحدوا بلاد العراق والشام ..  
ومصر في دولة واحدة في يوم من الأيام .. وسيعودون توحيدها مرة أخرى تحت قيادتهم .. إن شاء الله ..  
إنهم القوم لا يشقى جليسهم .. ولا يذل من يحتمي بهم ..

إنهم نشأوا وتربوا .. وترعرعوا في الموصل .. وانتشروا في بلاد الشام ومصر .. وأنجبت إمرأة صالحة .. عظيمة منهم رجالاً في سالف الزمان .. اسمه صلاح الدين .. كان خير الرجال .. قهر الصليبيين .. وطردتهم شر طردة من فلسطين .. وحرر القدس من رجذهم .. فنفّموا عليه .. ولا يزالون يحملون في قلوبهم الحقد والضغينة له .. ولذرته من بعده .. ولهذا .. مزقوهم .. وشتبّوا شملهم في أربعة بلدان .. انتقاماً من صلاح الدين .. الذي لم تلد النساء مثيلاً له حتى الحين ..

وأول ما وطأت أقدامهم دمشق بعد معركة ميسلون 24 تموز 1920 .. ذهب كلّهم غوروا إلى قبره الشريف .. يركّه بأقدامه النجسة ويقول متحدياً : ها قد عدنا يا صلاح الدين .. لينفس عن حقده الأسود .. وكراهيته البغيضة لهذا الرجل ولذرته من بعده .. قوم بمثيل هذه الشمائل والأخلاق العريقة .. وبمثيل هذه الأوصاف النبيلة الشريفة ..  
هل يا ترى هم بحاجة لأن يسألوا .. ويستجدوا .. من يعترف بهم وبوجودهم ؟؟؟ ..

ومن الذي يملك أن يعترف بهم .. المُعْرَفُ لا يُعَرَّف .. إنها قاعدة لغوية من أبجديات اللغة البشرية وليس العربية فحسب ..  
هل أعترف بقوم تعرفهم الدنيا كلها .. وتعرف الأرض والسماء .. ويشهد الشجر والحجر على أمجادهم البطولية ..  
وماذا يعنيهم اعترافي وكل الإنس والجن يعرفهم ويعتز بهم ؟؟؟ .. وهي الأكراد في قلب دمشق أكبر شاهد على وجودهم ، بينما

لا يوجد في كل سورية هي يسمى هي العرب !!!  
ثم .. من أنا .. ومن غيري .. حتى أعرف بوجودهم ؟؟؟  
أأعترف بالشمس .. أم بالقمر .. وكلاهما موجودان قبل الخليقة ؟؟؟

أطلبون يا إخوتي الأكراد شيئاً أدنى مما تملكون ؟؟؟ أم تريدون أن تفعلوا كما فعل بنو إسرائيل مع موسى عليه السلام حينما طالبوا بالعدس والبصل بدلاً من المن والسلوى فجاوبهم رب العالمين : ( أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ) .

أنت لست بحاجة لمن يعترف بكم .. أنتم تعترفون بالآخر .. وليس هو الذي يعترف بكم ..  
أنتم ترفضون وجودكم بقوة أصالتكم .. وعراقة نسبكم ..

ولو لم أكن عرباً .. لتمنيت أن أكون كريداً .. وبكل الفخار والإعتزاز .. وجودكم على أرض سورية .. وحضارتكم .. وميراثكم .. وتراثكم .. وتاريخكم الناصع .. وأمجادكم السامية العالمية .. هو ذخیرتكم .. ورأسمالكم في هذه الحياة .. وفي هذا الوجود .. من يقل : أنه ليس لكم كامل حقوق الحياة .. بالتساوي والعدل .. مع كل مكونات المجتمع السوري .. لقطع لسانه .. ونجدع أنفه .. وننبرر يمينه ..

كلنا سوريون .. وكفى .. وحسبنا أننا فرضنا وجودنا على العالم أجمع رغم رغماً عنه .. بتضحياتنا جمياً .. ودمائنا الذكية .. التي روت أرضنا من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب ..  
وإذا أردنا كلنا أن نتفاخر .. ونتباهي .. وأن نطأ بأقدامنا الثريا ..

فلنعلن على الملأ أجمع :

أولاً : افتخارنا .. واعتزازنا .. وانتما علينا للإسلام .. فهو الجنسية الوحيدة .. وجواز السفر الوحيد .. الذي يمكننا من دخول الجنة .. لمن كان يهمه دخولها ..

ثانياً : افتخارنا .. واعتزازنا .. بأننا نحن الشعب السوري العظيم .. الذي أصبح إسمه على كل لسان من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب .. بعد هذا .. لا مشاحة .. ولا خلاف .. ليعتز ويتفاخر كل منا محلياً .. بقومه .. ثم بعشيرته .. ثم بقبيلته .. ثم بأسرته .. ثم بنفسه ..

هل بعد هذا البيان .. بيان ؟؟؟  
أم أن في النفوس شيئاً ما ؟؟؟

المصدر: سوريا المستقبل

المصادر: